مشـاجرة رباعيـة SCENE A QUATRE.

شـخصيات المسرحيـة

دوبون : مرتديا مثل دوران

دوران : مرتديا مثل دوبون

مارتان : مرتديا مثلهما

السيدة الجميلة : (قبعة ، حقيبة يد ، حرملة أو فراء ، قفاز ، زوج أحذية ، وثوب ، الخ ... على الأقل عند ظهورها) .

(هذه المسرحية القصيرة قدمها باللغة الفرنسية ممثلون ايطاليون ، فى مهرجان « سبوليتو » عام ١٩٥٩ ، ثم قدمها باللغة الدانيمركية وبحماس كبير ، طلبة من جامعة « كوبنهاجن ») .

الديـــكور

(مدخل الى اليسار ٠ منضدة وسط المسرح : فوق المنضدة ، ثلاث زهـــريات متقاربة ٠ وفى مكان ما ، كرسى موسد أو أريكة ٠ المنضــــدة مغطـــاة بمفرش كبير يتدلى حتى الأرض ليسمح باستخدام الحيل الفنية) ٠

المشـــهد الأول والوحيد

(عند رفع الستار : دوبون ، منفعلا ، يداه خلف ظهره ، يدور حول المنضدة ٠ « دوران » ، يؤدى نفس الحركات ، فى اتجاه مضاد ٠ عندما يتقابل دوبون ودوران ويصـــطدمان ، يلتفتان ويسيران فى اتجاه مضاد) ٠

دوبون : ٠٠٠ كلا ٠٠٠

دوران : بلى ٠٠٠

دوبون : كـــلا ٠٠٠

دوران : بـــلى ٠٠

دوبون : كلا ٠٠

دوران : بلى

دوبون : قلت لك كلا ٠٠ انتبه للزهريات ٠

دوران : قلت لك بلى ٠٠ انتبه للزهريات ٠

دوبون : مادمت أقول لك كلا ٠٠

دوران : مادمت أقـــول لك بـلى ٠٠ وأكرر لك فاقول بلى ٠٠

دوبون : مهما كررت لى وقلت بلى ، فاننى أقول لك كلا وكلا ، اثنين وثلاثين مرة كلا ٠

دوران : دوبون ، انتبه للزهريات ٠

دوبون : دوران ، انتبه للزهريات ٠٠

دوران : أنت عنيد ٠ عنيد مفرط فى العناد ٠

دوبون : ليس أنا ٠ انه أنت العنيد ، عنيـد ، عنيـــد ٠٠

دوران : أنت لا تدرى ما تقول ٠ لماذا تقول اننى عنيد ؟ انتبه للزهريات ٠ انا لست عنيدا على الاطـــلاق ٠

١٢

دوبون : الا تزال تسألنى لماذا أنت عنيد ؟ ٠٠ آه ، انك تدهشنى ، هل تعلم ذلك ؟

دوران : لست أدرى اذا كنت أدهشـك أم لا ٠ ربما كنت أدهشك ، ولكننى أريـد أن أعرف لماذا أنا عنيد ؟ لأننى ، قبل كل شئ ، لست عنيـدا ٠

دوبون : لست عنيدا ؟ لست عنيدا ، عنـدما ترفض ، عندما تنكر ، عندما تعارض ، عندما تعاند ، باختصار ، على الرغم من كل البراهين التى أقدمها لك ٠٠

دوران : ان براهينك لا قيمة لها ٠٠ انهـا لم تقنعنى ٠ انك أنت العنيد ٠ أما أنا فلست عنيدا ٠

دوبون : بلى ، انت عنيد ٠٠

دوران : كلا ٠

دوبون : بلى ٠

دوران : مادمت أقول لك كلا ٠

دوبون : مادمت أقول لك بلى ٠

دوران : مهما كررت وقلت لى بلى ، فاننى أقول لك كلا ، كلا ٠٠ كلا ٠

دوبون : أنت عنيد ، أنت تـرى جيـدا أنـك عنيد ٠٠

دوران : انك تقلب الأوضاع ، يا صديقى ٠٠ لا تسقط الزهريات ٠٠ انك تقلب الأوضاع ٠

لو كنت صريحا مع نفسك ، لأدركت جيدا انك أنت العنيد ٠

دوبون : ولماذا أكون عنيدا ؟ ان الشخص لا يكون عنيدا عندما يكون على حق ٠ وكما يجب ان تدرك ذلك ، فأنا على حق ، أجـل ، أجل ، أنا على حق ٠

دوران : لا يمكن ان تكون على حق مادمت أنا الذى على حق ٠٠

دوبون : آسف ، انه أنا ٠

دوران : كلا ، انه أنا٠

دوبون : كلا ، انه أنا ٠

دوران : كلا ، انه أنـا ٠

دوبون : كلا ٠

دوران : كلا ٠

دوبون : كلا ٠

دوران : كلا ٠

دوبون : كلا ٠

دوران : كلا ٠

دوبون : كلا ٠

دوران : كلا ٠ انتبه للزهريات ٠

دوبون : انتبه للزهريات ٠

السيد مارتان : (داخلا) وأخيرا ، فها قد اتفقتما اذن أنتما الاثنان ٠

دوبون : آه ، كلا ٠٠ أنا لست متفقا معه على الاطلاق ٠٠ (يشير الى دوران) ٠

دوران : أنا لست متفقا معه على الاطلاق (يشير الى دوبون) ٠

دوبون : انه ينكر الحقيقة ٠

دوران : انه ينكر الحقيقة ٠

دوبون : بل هو ٠

دوران : بل هو ٠

مارتان : أوه ٠٠ لا تكونا أحمقين ٠٠٠ وتنبهـــا للزهريات ٠ ليس من الضرورى دائما أن تكون الشخصيات على المسرح أكثر غباء منها فى الحياة الجارية ٠

دوران : اننا نفعل ما نستطيع ٠

دوبون : (مخاطبا مارتان) : أولا ، أنت تضايقنى بسيجارك الضخم ٠

مارتان : هل تظنان انكما لا تضايقـــان انتمـــا الاثنان ، وأنتما تدوران هكذا فى حلقة مفرغة، وأيديكما خلف ظهريكما ، دون أن تظهرا أى تنازل ضئيل ٠٠ انكما ستتسببان لى دوارا ولن تلبثا ان تسقطا الزهريات ٠

دوران : اما أنا ، فانك ستصيبينى بالغثيان بسبب سيجارك الضخم ٠٠ عجيب ان تظل هكذا تدخن طول النهار مثل المدخنة ٠

مارتان : لا ، ليست المداخن وحـــدها هى التى تدخن ٠

دوبون : (مخاطبا مارتان) انك تدخن مثل مدخنة المدخنة التى لم تنظف جيدا ٠

مارتان : (مخاطبا دوبون) يالها من مقـــارنة مبتذلة ! ٠ انك لا تتمتع بأى خيال ٠

دوران : (مخاطبا مارتان) ان دوبون لا يتمتع بخيال طبعا ٠ ولكنك أنت أيضا لا تتمتع بأى خيـــال ٠٠

دوبون : (مخاطبا دوران) ولا أنت أيضـــا ، يا عزيزى دوران ٠

مارتان : (مخاطبا دوبون) ولا أنت أيضـــا ،

دوبون : (مخاطبا مارتان) ولا أنت أيضا يا عزيزى مارتان ٠

دوران : (مخاطبـــا دوبون) ولا أنت أيضا ، يا عزيزى دوبون ٠ ولا تدعنى عزيزى دوران فأنـــا لست عزيزك دوران ٠

دوبون : (مخاطبا دوران) ولا أنت أيضـــا ، يا عزيزى دوران ، أنت لا تتمتع بخيـــال ٠ ولا تدعنى عزيزى دوبون ٠

مارتان : (مخاطبا دوبون ودوران) ٠ لا تدعوانى عزيزكما مارتان ، فأنا لست عزيزكما مارتان٠

دوبون : (مخاطبا مارتان ، فى نفس الوقت الذى يخاطبه فيه دوران) لا تدعنى عزيزك دوبون ، فأنا لست عزيزك دوبون ٠

دوران : (مخاطبا مارتان ، فى نفس الوقت الذى يخاطبه فيه دوبون) لا تدعنى عزيزك دوران فأنا لست عزيزك دوران ٠

مارتان : أولا ، أنا لا يمكن أن أضايقكما بسيجارى الضـــخم مادمت لا أحمل سيجارا ٠٠ أيها الســـيدان ، اسمحا لى أن أقول لكما انكما تبالغان انتما الاثنـــان ٠ انكما تبالغان ٠ أنا لست شريكا فى موضوعكما ٠ لذلك أستطيع ان أحكم فيه بطريقة موضوعية ٠

دوران : عظيم ، احكم ٠٠

دوبون : احكم اذن ٠ أسرع ٠

مارتان : اسمحا لى أن أقول لكما ، بكل صراحة انكما لن تستطيعا بهذه الطريقة ان تصلا الى نتيجة محددة واضحة ٠ اتفقا اذن على نقطة ، ضعا أساســا للمناقشة ، وافســحا المجال للحـــوار ٠

دوران : (مخاطبا مارتان) : ليس هناك حوار ممكن مع هذا الســـيد (يشير الى دوبون)

بالشروط التى يضعها · ان الشروط التى يقترحها لا يمكن قبولها ·

دوبون : (مخاطبا مارتان) اننى لا أرغب فى الوصول الى شيء بأى ثمن كان · ان شروط السيد (يشير الى دوران) هى الهينة ·

دوران : يا للجراة ! ·· أن يزعم أن شروطى مهينة ··

مارتان : (مخاطبا دوبون) دعه يشرح وجهة نظره ·

دوبون : (مخاطبا دوران) اشرح وجهة نظرك ·

مارتان : تنبه للزهريات ·

دوبون : ساشرح · لست أدرى حقا اذا كان يريد أن يستمع الى · لست أدرى حقا اذا كان يريد أن يفهمنى · ولكن ، افهمنى ، لكى نتفاهم ، يجب أن يفهم كل منا الآخر ، وهذا مالا يستطيع أن يفهمه السيد دوران الذى يعد عدم فهمه مضربا للأمثال ·

دوران : (مخاطبا دوبون) هل تجرؤ على التحدث عن عدم فهمى وتقول انه مضرب للأمثال ·· انك تعرف جيدا ان عدم فهمك أنت هو الذى يعد مضربا للأمثال · وأنت الذى ترفض دائما أن تفهمنى ·

دوبون : (مخاطبا دوران) هذا كثير جدا ·· انك أنت الذى لا تريد أن تفهم (مخاطبا مارتان) هل سمعت ما يجرؤ على زعمه ·

مارتان : أيها السيدان ، أيها الصديقان ، علينا ألا نضيع وقتنا · فى الواقع أنكما تتحدثان دون أن تقولا شيئا ·

دوبون : (مخاطبا مارتان) كيف ، أنا ، أنا أتحدث دون أن أقول شيئا ؟

دوران : (مخاطبا مارتان) كيف ، هل تجرؤ فتقول اننى أتحدث دون أن أقول شيئا ؟

مارتان : أنا آسف ، لم اشأ ان اقول بالضبط انكما تتحدثان دون أن تقولا شيئا ، كلا ، كلا ، ليس هذا بالضبط ·

دوبون : (مخاطبا مارتان) كيف يمكن أن تقول اننا نتحدث دون أن نقول شيئا ، وقبل لحظة بالضبط تقول أنت نفسك اننا نتحدث دون أن نقول شيئا ، بينما من سابع المستحيلات أن يتحدث المرء دون أن يقول شيئا ، طالما أن المرء عندما يتحدث فانه يقول شيئا ، وبالعكس، عندما يقول شيئا فانه يتحدث ·

مارتان : (مخاطبا دوبون) لنفترض أننى قلت انكما تتحدثان دون أن تقولا شيئا ، فليس معنى هذا أنكما تتحدثان دائما دون أن تقولا شيئا · ومع ذلك ففى بعض الأحيان نتحدث كثيرا دون أن نقول شيئا · ولا نقول شيئا عندما نتحدث أكثر من اللازم · هذا يتعلق بالأوقات وبالأشخاص · ولكن ماذا تقولان ، باختصار ، منذ لحظة ، لا شيء ، لا شيء على الاطلاق · اى شخص يستطيع أن يؤكد ذلك ·

دوران : (مقاطعا مارتان) ان دوران هو الذى يتحدث دون أن يقول شيئا وليس أنا ·

دوبون : (مخاطبا دوران) : انه أنت ·

دوران : (مخاطبا دوبون) انه أنت ·

مارتان : (مخاطبا الاثنين) بل أنتما ·

دوبون ودوران : (الى مارتان) : انه أنت ·

مارتان : كلا ·

دوبون : بلى ·

دوران : (الى دوبون ومارتان) انكما تتحدثان دون أن تقولا شيئا ·

دوبون : انا ؟ انا أتحدث دون ان أقول شيئا ؟

مارتان ودوران : (الى دوبون) : أجل ، بالضبط ، انك تتحدث دون أن تقول شيئا .

دوبون ودوران : (الى مارتان) : وأنت أيضـــا تتحدث دون أن تقول شيئا ..

مارتان : (الى دوبون ودوران) انكما أنتما اللذان تتحدثان دون أن تقولا شيئا ..

دوران : (الى دوبون ومارتان) انكما أنتما اللذان تتحدثان دون أن تقول شيئا ..

دوبون : (الى دوران ومارتان) انكما أنتما اللذان تتحدثان دون أن تقولا شيئا ..

مارتان : (الى دوران) انه أنت .

دوران : (الى مارتان) انه أنت .

دوبون : (الى دوران) انه أنت .

دوران : (الى دوبون) انه أنت .

دوبون : (الى مارتان) انه أنت .

مارتان : (الى دوران دوبون) أنتما ..

دوران : (الى مارتان ودوبون) أنتما ..

دوبون : (الى مارتان ودوران) أنتما ..

(عند هذه اللحظة بالضبط تدخـل السـيدة الجميلة) .

السيدة : صباح الخير ، يا سادة ... تنبهوا للزهريات .

(الثلاثة الآخرون يتوقفون فجأة ، يلتفتون اليها) .

لماذا تتشاجرون ؟ (بسخرية) اوه يا أصدقائي الأعزاء .. !

دوبون : أوه ، عزيزتي ، هأنت ذي أخـيرا . هيا ، أخرجينا من هذه الورطة .

دوران : أوه ، عزيزتي ، انظري كيف ان سوء النية ..

مارتان : (مقاطعا دوران) أوه عزيزتي ، تعالي لأشرح لك الموضوع ..

دوبون : (الى الرجلين الآخرين) أنا الـذي سأشرح لها الموضوع ، لأن هذه الجميلة ، هي خطيبتي ..

(السيدة الجميلة تظل واقفة ، تعلو شفتيها ابتسـامة) .

دوران : (ان الرجلين الآخرين) هذه الجميلة هي خطيبتي ..

دوبون : (الى السيدة الجميلة) عزيزتي ، قولي لهذين السيدين انك خطيبتي .

مارتان : (الى دوبـون) أنت مخطيء ، انها خطيبتي أنا .

دوران : (الى السيدة الجميلة) ، عزيزتي ، قولي لهذين السيدين انك ..

دوبون : (الى دوران ، مقاطعا اياه) أنت مخطيء ، انها خطيبتي أنا .

مارتان : (الى السيدة) عزيزتي ، قولي من فضـلك .

دوران : (الى مارتان) أنت مخطىء ، انها خطيبتى أنا ..

دوبون : (الى السيدة) عزيزتى ..

مارتان : (الى دوران) أنت مخطىء ، انها خطيبتى أنا ..

دوران : (الى السيدة الجميلة) عزيزتى ..

دوبون : (الى مارتان) أنت مخطىء .. انها خطيبتى أنا ..

مارتان : (الى السيدة) عزيزتى ، قولى من فضلك .

دوران : (الى دوبون) أنت مخطىء ـ انها خطيبتى أنا .

دوبون : (الى السيدة الجميلة ، وهو يجذبها نحوه بعنف من ذراعها) أوه ، عزيزتى .
(السيدة الجميلة تفقد حذاءها) .

دوران : (وهو يجذب السيدة نحوه بعنف من ذراعها الأخرى) اسمحى لى أن أقبلك .

(السيدة تفقد حذاءها الآخر ، بينما يظل أحد القفازين بين يدى دوبون) .

مارتان : (الذى ذهب وأحضر زهرية ، يدير السيدة نحوه) اقبلى منى هذه الباقة (يضع لها الزهرية بين ذراعيها) .

السيدة : آه ، شكرا .

دوبون : (يلتفت اليها ويضع لها زهرية أخرى بين ذراعيها) :خذى هذه الأزهار الجميلة .

(السيدة ، مدفوعة ، تفقد قبعتها) .

السيدة : شكرا ، شكرا ..

دوران : (يفعل ما فعل دوبون) هذه الأزهار ملك لك ، كما أن قلبى ملك لك ..

السيدة : اننى سعيدة لذلك .. (ذراعاها محملتان بالزهريات ، تسقط حقيبتها وفراؤها) .

دوران : (نفس الطريقة) قبلينى .

دوبون : (نفس الطريقة) قبلينى .

(يستمر الوضع على هذه الحال بضع لحظات، تسقط الزهور أيضا من السيدة ، أزرار تنورتها تنفك ، ثيابها تتبعثر ، يتنازعون السيدة التى تتنقل على التوالى بين أذرع الرجال الثلاثة وهم يدورون حول المنضدة . ينزعون عنها ، وسط المعمعة ، أحد ذراعيها ، ويطوحون به ، ثم ينزعون الجورب الآخر ويطوحون به ، ثم يحدث هذا مع احدى ساقيها ، ثم مع الثديين) .

السيدة : (مخاطبة الرجال الثلاثة) أوه ، سحقا لكم . اغربوا عن وجهى .

دوبون : (الى مارتان) اغرب عن وجهها .

مارتان : (الى دوران) اغرب عن وجهها .

دوران : (الى دوبون) اغرب عن وجهها .

(يخاطب كل واحد من الثلاثة الاثنين الآخرين قائلا) :

انها تطلب منكما أن تغربا عن وجهها .

السيدة : (للثلاثة) اغربوا عن وجهى .

(دوران ، دوبون ، مارتان ، مندهشين) أنا ؟ أنا ؟ أنا ؟ (توقف الحركة . السيدة ، وقد تشعث شعرها ، وفكت أزرار ثيابها ، وتقطعت أنفاسها ، وأصبحت نصف عريانة ، تتقدم نحو الجمهور ، بدون ذراعين ، وهى تثب على ساق واحدة) .

السيدة : سيداتى ، سادتى ، اننى متفقة معكم تماما . هذا غباء مستحكم .

(ستار) ايطاليا ـ ١٩٥٩